



## (ICSC) خطاب إلى أعضاء التحالف الدولي لمواقع الضمير

إن ما نشهده اليوم في غزة يمثل فشلاً أخلاقياً و كارثة إنسانية ستغرق العالم في استقطاب أعمق و دوامات متجددة من العنف.

ففي غضون ستة أسابيع فقط، قتل أكثر من 12000 مدني في غزة، بينهم 5000 من الأطفال، و تعرّض الآلاف لإصابات خطيرة، و هم غير قادرين على تلقي الرعاية الطبية التي يحتاجونها، في حين أن كثيرين ما يزالون تحت الأنقاض بانتظار من ينقذهم. أما المرضى، بمن فيهم الأطفال الخدج، فهم يموتون في المستشفيات التي لم تعد قادرة على توفير الرعاية الطبية الأساسية بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل على المشافي و الاعتداءات التي تستهدفها. كما أن هناك الآلاف من العائلات التي تنتظر بفارغ الصبر أخباراً عن أحبائها الذين فقدوا أو اختطفوا أو قُتلوا.

إضافة إلى ذلك، قتل حوالي 1200 إسرائيلي و أكثر من 200 فلسطيني في الضفة الغربية.

و بعد مرور أكثر من شهر على هذه الكارثة الإنسانية، لا يزال العالم غير قادر على وضع حد لما يرقى إلى جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانية، وفقاً للأمم المتحدة و منظمات حقوقية دولية بارزة بات معظمها يغض الطرف عن تصعيد العنف من جانب إسرائيل، أو يدعمها بقوة في بعض الحالات.

لا شك أن التطبيع بين الصراع و الموت، و غياب التعاطف مع الآخرين، و إيلاء الأولوية لأرواح أشخاص محددین على حساب أرواح أشخاص آخرين هو فشل كبير لإنسانيتنا و إخلال بالوعد التي قطعناه على أنفسنا بعدم تكرار الماضي – "ليس بعد الآن".

فمنذ تأسيسه في عام 1999، استفاد التحالف الدولي لمواقع الضمير (ICSC) من دروس غاية في الأهمية حول التعامل مع الصراعات في سياقات مختلفة حول العالم – لعل أهمها في هذا السياق ما يلي:

### 1. العنف لا يفضي أبداً إلى السلام و الأمن.

فالعنف، سواء كان هيكلياً أو نشطاً، لا يؤدي أبداً إلى السلام و الأمن، و لا يعيدهما. العنف لا يؤد إلا مزيداً من العنف، و يقلل من الإحساس بالآخر و التعاطف معه، و يمنع الفصائل المتحاربة من المشاركة في الحوار.

إن الهجمات الإسرائيلية المستمرة ضد السكان المدنيين في غزة باسم الدفاع عن النفس ليست غير قانونية فحسب، بل إنها تسهم في زعزعة الاستقرار العالمي، و توجب دورات جديدة من العنف، حيث يبدو ذلك جلياً من خلال ما نشهده بالفعل من ارتفاع في مستوى الأعمال المعادية للعرب و الإسلام و السامية في جميع أنحاء العالم.

إن التحالف الدولي لمواقع الضمير يدعو إلى:

- وقف شامل و فوري لإطلاق النار
- توفير المساعدات الإنسانية الطارئة و الملحة لسكان غزة
- إطلاق سراح كافة الفلسطينيين المعتقلين بشكل تعسفي في السجون الإسرائيلية
- إطلاق سراح جميع الإسرائيليين الذين تحتجزهم حماس كرهائن، و
- حق الفلسطينيين و الإسرائيليين في التمتع بحقوق متساوية

## 2. البحث عن الحقيقة و السعي وراء العدالة هما السبيل الوحيد لإنهاء دورات العنف المتكررة.

تنتشر خلال الصراعات الطويلة الأمد الأساطير و الصور النمطية و السرديات المحرّفة حول قصص الضحايا و المنتصرين، إضافة إلى أشياء تبقى طي الكتمان عبر الأجيال. و يسهم هذا التشويه للحقائق في استمرار دورات العنف و الانتقام، حيث يسمح كشف هذا التشويه للحقائق حول الماضي، عبر الآليات القضائية و غير القضائية، يسمح للمجتمع بالتصالح مع الماضي و منع "الإنكار" و "المراجعة". كما أنه يسمح بفهم و ظهور حقائق متعددة – كالحقيقة الواقعية المتأصلة في التوثيق و الأدلة المؤكدة؛ و الحقيقة الاجتماعية التي تركز على الحوار بين الأفراد و الجماعات المتنوعة؛ و الحقيقة التصالحية التي تتمحور حول الضحية، و التي تكون مبنية على فرضية أن المجتمع الصامد و العادل يتطلب الاعتراف بمعاناة الضحايا و الإقرار بحقهم في الكرامة و العيش جنبًا إلى جنب. لذا ينبغي إعادة بناء مجتمع ما بعد الصراع على أساس الاعتراف بحقوق الضحايا في معرفة الحقيقة و العدالة.

إن البحث عن الحقيقة و العدالة فيما يتعلق بجميع الجرائم التي ارتكبت قبل و أثناء الأعمال العدائية الأخيرة، بما في ذلك الأسباب الجذرية، هما السبيل الوحيد لضمان الأمن و السلام لكل من الفلسطينيين و الإسرائيليين.

### إن التحالف الدولي لمواقع الضمير يناصر من أجل:

- التحقيق في الأسباب الجذرية الحالية لدورات العنف و الفظائع المميّزة، بما في ذلك إنهاء الحصار الإسرائيلي المستمر منذ 16 عامًا على غزة، و كذلك وضع حد للاحتلال و الاستيطان الدائم غير القانوني، و سياسات الفصل العنصري؛
- المحاكمة على جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية من قبل جميع الأطراف، قبل و أثناء الأعمال العدائية الأخيرة؛
- إعادة تأكيد التزام المجتمع الدولي الثابت بمبادئ حقوق الإنسان و القانون الإنساني الدولي في كل السياقات؛ و
- العمل و التعاون على رفض المقاربات المزدوجة المعايير تجاه تطبيق المعايير القانونية الدولية و الحقوقية.

## 3. إيلاء الأولوية للتعافي من الصدمة النفسية و جعلها مركز الاهتمام

في أغلب الصراعات، و خاصة عندما يتعرض الأفراد للعنف و الظلم الشديدين، يكون للاضطراب العقلي آثارًا طويلة الأمد على الناجين و الأجيال اللاحقة. و عندما تبقى الصدمة النفسية دون علاج و لا يتم منح الضحايا الأدوات و الدعم الذي يحتاجون إليه حتى يتمثلوا للشفاء، تدوم حالات الاستياء و الكراهية و العنف لأجيال قادمة.

و في كلا السياقين الإسرائيلي و الفلسطيني، أدت الصدمة العابرة للأجيال الناجمة عن إرث الإبادة الجماعية و التهجير القسري و الاحتلال و الاستيطان و الحرب و التمييز الهيكلي إلى تعميق الانقسامات. فالطريق نحو مستقبل سلمي لكل من الإسرائيليين و الفلسطينيين يتطلب إجراء حسابات مع الماضي، و لا يمكن للمصالحة أن تحدث ما لم يكن هناك مجال مفتوح أمام الحقيقة و العدالة و التعافي.

### إن التحالف الدولي لمواقع الضمير يدعم:

- تنفيذ مقاربة تستجيب للصدمة النفسية في الأزمة الحالية؛
- توفير أدوات الدعم النفسي و الاجتماعي المتواصل للضحايا و الناجين، و الإدراك بأن عملية التعافي تستغرق وقتًا طويلًا قد يمتد غالبًا عقود؛ و
- التركيز على آليات التعافي من الصدمات على المدى الطويل، الأمر الذي يتطلب الالتزام بتوفير الموارد و السبل للإسرائيليين و الفلسطينيين لتبادل تجارب الانتهاكات و المظالم الماضية المريرة و كذلك تطلعاتهم إلى السلام و العدالة و المصالحة.

#### 4. ضرورة الطعن في السرديات المبسطة والفردية.

يمكن للسرديات أن تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق السلام من جهة، أو في تأجيج العنف و الصراع من جهة أخرى. فالروايات السردية المبسطة المدعمة لنفسها والتي تعزز شرعية مجموعة ما و تستبعد تجارب الآخرين يمكن أن تصبح بسهولة مبررًا للانقسام و التجريد من الإنسانية و العنف.

و في السياق الإسرائيلي و الفلسطيني، تتحمل وسائل الإعلام الرئيسية في جميع أنحاء العالم مسؤولية إسكات الأصوات الفلسطينية و نشر السرديات الضارة التي توجج المزيد من الاستقطاب و التطرف. ففي المجتمعات التي يقوم فيها "طرف" بتجريد "طرف آخر" من إنسانيته، تصبح القدرة على التواصل بينهما معدومة – في حين أن التواصل هو العامل الرئيس للتعافي و المصالحة.

#### إن التحالف الدولي لمواقع الضمير يؤيد:

- صياغة سرديات جديدة و متضمنة تنتقل من السرديات المبسطة ذات البعد الواحد إلى السرديات التعددية ذات الأوجه المتنوعة من أجل بناء مجتمعات مسالمة و عادلة؛
- توفير منصات للضحايا و الناجين لتبادل قصصهم و مشاركة تجاربهم في الصراع، إضافة إلى الحديث عن آمالهم و رؤاهم من أجل السلام؛
- تعزيز وسائل الإعلام المسؤولة التي تدين شيطنة و تجريد المدنيين الفلسطينيين و الإسرائيليين من إنسانيتهم، و توفر تغطية محايدة و واقعية و عادلة؛ و تخلق مساحة للأصوات المضطهدة و تجعلها مسموعة بشكل أكبر؛ و تعزز التعاطف مع جميع الضحايا من خلال توفير مساحات للتعلم و الخطاب؛ و
- دعم الصحفيين الذين يعززون جهود منع الفظائع عبر مكافحة المعلومات المضللة من خلال التقارير الواقعية و الموضوعية، و من خلال مشاركة القصص التي تسهم في الإحساس بمشاعر الآخرين و التعاطف معهم و التفاهم و التماسك الاجتماعي بدلاً من الكراهية و الخوف.

#### 5. المجتمع المدني القادر على المشاركة و النقد هو ضمان ضد جميع أشكال القمع.

لطالما كان المجتمع المدني القادر على المشاركة بشكل نقدي الضمان الأفضل ضد جميع أشكال القمع، فالفاعلون في المجتمع المدني لا يظهرون و كأنهم مجرد مناصرين عامين فحسب، بل يلعبون أيضًا دورًا مركزيًا في تمكين المجتمعات المحلية و تنويرها حول الخطوات التي يمكنها اتخاذها للمشاركة في عملية التحول الإيجابي؛ و تعزيز الحوار عبر الفرقاء في الصراع للبدء في تغيير السرديات المتأصلة و المثيرة للانقسام؛ و تعبئة الجماهير من أجل السلام و العدالة الاجتماعية؛ و محاسبة الدول. إلا أن الخمول الاجتماعي و اللامبالاة هما أيضًا حقيقة واقعة، فغالبًا ما يُظهر الناس عدم اكتراثهم، لا سيما عندما لا يكونون متضررين أو متأثرين بشكل مباشر بالأنظمة الغير عادلة.

و في الصراع الإسرائيلي و الفلسطيني، يشعر العديد من الفاعلين في المجتمع المدني بالشلل و عدم القدرة على التحدث علنًا – إما خشية تعريض مجتمعهم للإذراء أو خشية التعبير عن آرائهم حول صراع يرون أنه معقد للغاية.

لكن التاريخ معقد، و السرديات متعددة، و الصدمة النفسية التي تنتقل إلى الأجيال الجديدة عميقة و مؤثرة. فعندما يشوش الألم و الخوف و الغضب على بصيرتنا، ينبغي أن تكون مبادئ حقوق الإنسان و القانون الدولي بوصلتنا الأخلاقية.

في الواقع، يتم إسكات جزء كبير من المجتمع المدني بسبب الخوف من الانتقام، بما في ذلك ردود الفعل العنيفة على الوظائف و نقص الأموال. كما أن مهاجمة حرية التعبير و استغلال معاداة السامية لكمّ أفواه المجتمع المدني يعني الذهاب في طريق خطير. في هذا الصدد، و بينما ينبغي دائمًا إدانة معاداة السامية – التي تُعرّف بالعداء تجاه الشعب اليهودي أو التمييز ضده كمجموعة ثقافية أو عنصرية أو إثنية – إلا أن منتقدي انتهاكات الحكومة الإسرائيلية للقانون الدولي و وقوفهم في صف الفلسطينيين و دعمهم لهم في الحصول على حقوق متساوية ليسوا معادين للسامية بطبيعتهم. كما لا ينبغي التمييز ضد أحد بمجرد تناولهم هذه الأمور أو الحديث عنها.

إن المجتمع المدني النشط الذي يتمتع بالحرية في التعبير عن وجهات نظر متنوعة، و الوقوف في وجه الظلم، هو حصن منيع ضد العنف و التعصب، و لا بد من الدفاع عنه بأي ثمن. و من خلال محاسبة الحكومات و صانعي السياسات و الوقوف على أوجه القصور و الفجوات لديهم، يلعب المجتمع المدني دورًا حاسمًا في تعزيز الحقيقة و العدالة، فبدون وجود مجتمع مدني مشارك، لا يكون السلام ممكنًا.

### إن التحالف الدولي لمواقع الضمير يمثل:

- المجتمع المدني المتعاطف و جميع الضحايا المتضررين من الصراعات؛
- المجتمع المدني القادر على المشاركة و المتمكن من الدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان و القانون الدولي؛
- المجتمع المدني الذي يدين أي شكل من أشكال الكراهية أو العنف أو التمييز، سواء أكان معاديًا للسامية أو للإسلام أو للعرب.

### ما هو دورنا كمواقع للضمير؟

تتحمل مواقع الضمير، المتأصلة في مجتمعاتها، مسؤولية هامة لتعزيز التراحم و الحوار. و باعتبارها مؤسسات ملتزمة بتفعيل قوة الذاكرة في سبيل خدمة حقوق الإنسان و العدالة الاجتماعية، يمكنها مساعدة المجتمعات على الابتعاد عن اللامبالاة و الخوف من خلال خلق مساحات آمنة تقضي إلى التفكير النقدي و التمكين الاجتماعي.

و بالاستفادة من دروس الماضي في كشف و معالجة انتهاكات حقوق الإنسان اليوم، تنفرد مواقع الضمير بأنها تمثل الصوت الصالح لنضالات الإنسان من أجل السلام و العدالة؛ و تشكل مستودعًا للقصاص و السرديات الجديدة التي تعزز التعددية و المشاركة؛ و تقف مناصرة لاحترام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

إن فريق العمل لدى التحالف الدولي يستمد الإلهام دائمًا من أعضائه، أولئك الذين اختاروا اتباع الطريق الشاق و الصعب، و هو الطريق الذي لا ينحني للماضي من خوف أو خشية، بل يواجهه بالشفافية و الشجاعة من أجل خلق مستقبل أكثر سلامًا و إنصافًا للجميع.

و باعتبارنا تحالفًا دوليًا، فإننا في وضع فريد يسمح لنا بتسخير قوتنا الجماعية و إحداث تأثير حقيقي. و قد تتمتع مواقع الأعضاء الفردية بقدرات مختلفة و تتطلب أدوات مخصصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة، و لكن التحالف الدولي يقف معها بينما نعمل نحن جميعًا على:

1. وضع حد للعنف الحالي و تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين.

2. تعزيز التعاطف من خلال دعم و مشاركة سرديات أكثر إدماجًا و تضمينًا؛

3. توفير البرامج التي تسهم في تعافي أفراد المجتمع المتضررين من الصراع الحالي؛ و

4. خلق مساحات آمنة للحوار الصادق و المحترم الذي يرتقي بإنسانيتنا المشتركة.

نحن أقوى و أفضل عندما نكون معًا. و كما هو الحال دائمًا، نحن نرحب بما لديكم من أفكار و دروس مستفادة و أسئلة. كما يمكنكم التواصل مع التحالف على ([coalition@sitesofconscience.org](mailto:coalition@sitesofconscience.org)) أو من خلال صفحة فريقنا على الإنترنت.

تضامنًا مع القضية،

التحالف الدولي لمواقع الضمير